

## السؤال

لماذا يحرم الإسلام الخمر ، بينما هو يبشر أهل الجنة بأن لهم خمرا فيها ؟.

## الإجابة المفصلة

الحمد لله.

قد سبق لنا بيان بعض المفاصد المترتبة على شرب الخمر ، والتي من أجلها حرمت في دين الله تحريما قطعيا . [ راجع مثلا السؤال رقم 40882 ] .

غير أن السائل ، هدانا الله وإياه للعلم الحق واتباعه ، يظن أن تحريم الخمر في الدنيا ، ثم وعد المؤمنين ، والإنعام عليهم بها في الجنة ، تناقض في شرع الله ، أو لعله ، في أحسن أحواله يستشكل ذلك .

أما التناقض فمعاد الله أن يقع في كتابه أو شرعه شيء منه ، وهو العلم الحكيم الخبير ، وإنما يأتي التناقض من عند غيره سبحانه . قال الله تعالى : ( أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ) النساء/82

يأتي التناقض من أيدي البشر ، إذا تجرؤا على اللفظ المنزل ، ومن أفهامهم حين تضل عن المعنى المراد أو وجه الحكمة :

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

فأما كتاب الله فهو محفوظ بحفظه سبحانه : ( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ) الحجر/9

وأما غيره من الكتب فلم يتكفل الله بحفظه ، وإنما أمر أهله بذلك الحفظ ؛ فبدلوا وغيروا ، بحيث لم يبق أحد يشك في تبديلها عن الصورة التي أنزلها الله بها ، بل كل من له أدنى معرفة من أهلها لا يدعي أنها هكذا نزلت من عند الله ، ولا هكذا بلغها المسيح في حياته . [ راجع السؤال رقم 47516 ] .

فلنعد الآن إلى السؤال ، أو فلنعد قبله للسائل ؛ لنقول له :

هل أنت معترض على تحريم الخمر في الدنيا ، وتريدها حلالا ، كما أنها في الجنة نعيم لأهلها ؟!

فحينئذ يعود السؤال إليك أيها السائل ، لنقول :

ألم تكن الخمر محرمة في كتابكم المقدس ، وتكرر ذلك في العهد القديم الذي تؤمنون به ؟

فإن كنت لم تعلم بذلك من قبل ، فاسمع :

( ويل للأبطال على شرب الخمر ، ولذوي القدرة على مزج السكر ) أشعيا 5/22 [

( لا تكن بين شريبي الخمر ، بين المتلفين أجسادهم ، لأن السكر والمسرف يفتقران ) الأمثال 20/23-21 [

وكلم الرب هارون قائلاً : خمرا ومسكرا لا تشرب أنت وبنوك معك عند دخولكم إلى خيمة الاجتماع ، لكي لا تموتوا فرضا  
دهريا في أجيالكم ، وللتمييز بين المقدس والمحلل ، وبين النجس والطاهر

[ اللاويين 10/8-10 ] .

وهذه إشارة تدل العاقل فقط ، وأما استيعاب ذلك فلا يسعه المقام .

بل حتى في العهد الجديد من كتابكم المقدس ، قد بقي ما يدل على ذلك :

وأما الآن فكتبت إليكم : إن كان أحد مدعوا أختا زانيا أو طماعا أو عابدا وثن أو شتاما أو سكييرا أو خاطفا ، أن لا تخالطوا ولا  
تؤاكلوا مثل هذا [ رسالة بولس الأول إلى أهل كورنثوس 5/11 ] .

لا تضلوا ؛ لا زناة ، ولا عبدة أوثان ، ولا مآبونون ، ولا مضاجعو ذكور ، ولا سارقون ، ولا طماعون ، ولا سكيرون ، ولا  
شتامون ، ولا خاطفون يرثون ملكوت الله [ إصحاح 6/9 ، 10 ]

لا تسكروا بالخمر الذي فيه الخلاعة ، بل امتلئوا بالروح [ إصحاح 5/18 ] .

وأمثال هذا كثير أيضا .

( فَبِأَيِّ آيَاتٍ رَبِّكُمْ تُكذِّبَانِ ) الرحمن/13

فإن زعمت ، وهكذا تزعمون ، أن تحريمها نسخ ، وأنها صارت حلالا لكم ، فما تنكر أن ينسخ القرآن هذا التحليل ، ويحرمها  
الله على الناس في الدنيا ؟!

أو أنت معترض على أنها صارت نعيما في الآخرة ، بعد تحريمها في الدنيا ، فتريدها حراما في الدارين ؟!

وحيث يبقى السؤال عليك أيضا :

إذا قبلتم أن ينسخ تحريم الخمر في الدنيا ، فصارت حلالا - بزعمكم - أليس من الأولى أن تقبلوا ذلك في الآخرة ، وهذا مع أن الآخرة ليست دارا للتكليف ، وإنما هي دار نعيم لأهل الجنة ، وعذاب الجحيم لأهل النار ؟!

على أن هذه الأجوبة إنما هي جدال للمعترض ، لنبين له أنه لم ينصف خصمه حين اعترض عليه ، ولم يفكر فيما عنده .

وأما إن كان السائل يطلب معرفة الحق محضا ، فأمر الحق أسهل من ذلك ، فإن على الحق نورا ، وحيث يقال له :

إن الله تعالى إنما حرم الخمر لأنها رجس خبيث من عمل الشيطان ، تذهب عقل شاربيها ، فتشغله عن طاعة الله تعالى ، وتوقعه في معصيته ، وتورث العداوات والضغائن في قلوب المؤمنين ، قال الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (90) ) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ) المائدة

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ ) صحيح مسلم 2003

وهكذا هو الحديث عنها في كتابكم المقدس :

وكلم الرب هارون قائلا : خمرا ومسكرا لا تشرب ... للتمييز بين المقدس والمحلل ، وبين النجس والطاهر [ اللاويين 10-10/8 } .

وأما خمر الآخرة فهي لذة خالصة من كل قذر ونجس في خمر الدنيا ، فالجنة دار الطيبين ، وما فيها إلا طيب ؛ قال ربنا سبحانه : ( يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (45) بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (46) لا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ) سورة الصافات ، فلا تغتال عقولهم فتخلبها وتتلّفها ، وتصدع لهم رؤوسهم ، ولا تتلف لهم أموالهم .

خمر الآخرة لا تشبه خمر الدنيا إلا في اسمها ، وأما حقيقتها فذلك : ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، قال ربنا عز وجل : ( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) السجدة/17

وحق لمن تدنس بخمر الدنيا أن يحرم من خمر الآخرة ؛ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

( كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ، فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَتَّبْ ، لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ ) صحيح مسلم 2003 .

نسأل الله أن يهديك إلى اتباع الحق ، وترك اللجج والمرء ؟!



والله الموفق ، لا رب سواه .